

أساليب وصور المحاسبة الإبداعية على مستوى القوائم المالية في البيئة الجزائرية – دراسة استقصائية

Creative Accounting Methods and Their Representations in Financial Statements in the Algerian Environment – An Exploratory Study

بن فرحات فتحي^{1*}، بريس خالد²

¹ جامعة الجزائر 3، مخبر العولمة والسياسات الاقتصادية (الجزائر)، benferhat.fathi@univ-alger3.dz

² جامعة الجزائر 3، مخبر العولمة والسياسات الاقتصادية (الجزائر)، berriche@ymail.com

تاريخ النشر: 2026/60/30

تاريخ المراجعة: 2026/06/28

تاريخ الاستلام: 2026/04/29

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تعميق الفهم بالمحاسبة الإبداعية من خلال تحليل أساليبها وأثرها على مستوى القوائم المالية مع التركيز على قائمة الميزانية في البيئة الجزائرية، من خلال إبراز العلاقة بين الممارسات المحاسبية الإبداعية والصور التي تنعكس بها على عناصر الميزانية، اعتمدت الدراسة على منهج الوصفي التحليلي، مع استخدام الاستبيان كأداة أساسية لجمع البيانات. من عينة مكونة من ممارسين في مجال المحاسبة، شملت محاسبين ومحافظي حسابات وخبراء محاسبين، تم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية الوصفية توصلت الدراسة إلى وجود انتشار ملحوظ لممارسات المحاسبة الإبداعية، خاصة المرتبطة بعناصر الأصول، مثل المخزون والذمم المدينة والسيولة، مما يؤثر على مصداقية القوائم المالية. كما أظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة بين أساليب المحاسبة الإبداعية وصورها في الميزانية، في حين لم تظهر نتائج واضحة فيما يتعلق بجانب الخصوم. وتوصي الدراسة بضرورة تعزيز آليات الرقابة والحوكمة، والالتزام بأخلاقيات المهنة للحد من هذه الممارسات.

الكلمات المفتاح: نظرية الوكالة، المحاسبة الإبداعية، الميزانية، مصداقية القوائم المالية.

تصنيف JEL: M41 ; M42

Abstract:

This study analyzes creative accounting practices and their impact on financial statements, with a focus on the balance sheet in the Algerian environment. Using a descriptive-analytical approach and questionnaire data from accounting practitioners, the findings reveal a noticeable prevalence of such practices, particularly in asset components like inventory, receivables, and cash, affecting the credibility of financial statements. The results confirm a significant relationship between creative accounting methods and their balance sheet representations, while no clear evidence was found regarding liabilities. The study recommends strengthening governance and control mechanisms.

Keywords: Agency Theory, Creative Accounting, Balance Sheet, Financial Statements Credibility.

Jel Classification Codes: M41 ; M42

I- تمهيد :

مسك المحاسبة داخل المؤسسات في صورتها السطحية ستبدو على أنها مجرد عملية تتمثل في التقييد والتسجيل ومتابعة للعمليات وإثبات للتدفقات الحقيقية والمالية التي تتم خلال الدورة المحاسبية، الظاهر مجرد إجراءات لمتابعة الوضعية المالية داخل المؤسسة. لكن الغاية والهدف الأساسي من المحاسبة المالية هو تقديم قوائم مالية مثل: (الميزانية، جدول حساب النتائج، جدول التدفقات النقدية) تعكس الصورة الصادقة عن الوضعية المالية للمؤسسة والقيام بتحليلها من أجل تحديد نقاط القوة والضعف داخل المؤسسة مما يسمح باتخاذ القرارات الصائبة في الأجل الطويل والقصير لصالح الجميع دون تحيز، فهي تؤثر على المؤسسة واستمرارها ومن بين أهم القرارات التي تتخذ بناء على تحليل القوائم المالية:

1. تسديد القروض أو اللجوء لجلب الديون جديدة وتحديد أثر جلب الديون على عائد المساهمين.
2. توزيع الأرباح وتحديد النسب الفعلية لمكافأة الإدارة، وقيمة الرواتب والأجور بناء على النتائج الفعلية.
3. تحديد نسب دوران الأصول المتداولة (المخزون، والزبائن) والتي من مهم جدا التحكم فيها من أجل مواجهة الخصوم المتداولة.
4. تحديد هامش الأمان من الأموال الدائمة التي لا بد التحكم فيه من أجل مواجهة التذبذب التي قد يحدث في دورة الاستغلال (مخزون، زبون، مورد، ضرائب ورسوم).
5. معرفة القيمة العادلة والفعلية للأصول (القيمة المحاسبية الصافية للتثبيت التي تعبر عن القدرة الإنتاجية له)، مما يسمح باتخاذ قرار الرفع في الإنتاج والتوسع أو التخفيض.

لكن مع نظرية الوكالة وانفصال التسيير عن المالكين الأصليين، في ظل اختلاف وجهة النظر وتضارب المصالح بين الطرفين دفع مجلس الإدارة إلى اللجوء لاستغلال الثغرات القانونية في السياسات والتشريعات المحاسبية من أجل التأثير والتغيير في مخرجات المحاسبة مما يخدم المصلحة الخاصة بهم كعرض نتائج أفضل ورفع المردودية وتحسين أداء الإدارة وإظهار صورة غير فعلية، تعتبر الميزانية من أهم القوائم المالية التي تتعرض لهذه الإجراءات الإبداعية، بحكم ما تحتويه من عناصر (الأصول، الخصوم، الأموال الدائمة)، هذا ما يفتح المجال لظهور العديد من الأساليب التي تؤدي إلى مختلف الصورة إبداعية.

لذا جاءت هذه الدراسة لتبين أهم صور المحاسبة الإبداعية والأساليب المؤدية إليها على مستوى القوائم المالية، وبالأخص الميزانية في البيئة الجزائرية من خلال الربط وتوضيح العلاقة بين كل أسلوب محاسبي إبداعي والصورة التي يفرزها في عناصر الميزانية. بناء على ما سبق يمكن صياغة الإشكالية على النحو التالي:

1- ماهي أهم أساليب المحاسبة الإبداعية المعتمدة في البيئة الجزائرية، وكيف تؤدي هذه الأساليب إلى إفراز مختلف صور المحاسبة الإبداعية على مستوى الميزانية؟

2- فرضيات الدراسة: إن الإجابة عن الإشكالية المطروحة تمر عبر التأكد من صحة الفرضيات التالية

- توجد علاقة بين أساليب المحاسبة الإبداعية التي يعتمد عليها معدي القوائم المالية وبين صور المحاسبة الإبداعية التي تظهر في الميزانية.
- توجد علاقة بين أساليب المحاسبة الإبداعية المرتبطة بعناصر الأصول والصور الإبداعية التي تظهر بها هذه الأصول في الميزانية.
- توجد علاقة بين أساليب المحاسبة الإبداعية المرتبطة بعناصر الخصوم والصور الإبداعية التي تظهر بها هذه الخصوم في الميزانية.

3- أهمية الدراسة:

• **تتمحور أهمية الدراسة في الجانب التطبيقي:**

من خلال دراسة تقيس مدى إدراك معدي القوائم المالية بأساليب المحاسبة الإبداعية والصورة التي تظهر بها المحاسبة الإبداعية على مستوى القوائم المالية (الميزانية، جدول حساب النتائج) في البيئة الجزائرية

• تتمحور أهمية الدراسة:

تتمثل الأهمية النظرية في تعميق الفهم والتدقيق في هذه الممارسات المحاسبية والتعرف على الأساليب الإبداعية المستعملة في المحاسبة والصور التي تظهر بها هذه الممارسات في الميزانية في البيئة الجزائرية، مما سيمنح مؤشرات مفيدة أمام الهيئات المهنية والرقابية عند تطوير متطلبات الإفصاح، مما يسمح بتطوير تشريع جبائي وآليات حوكمة تحد من هذه الممارسات في الجزائر.

تتمثل الأهمية التطبيقية في تقديم صورة واقعية عن كيفية انعكاس أساليب المحاسبة الإبداعية التي يعتمد عليها معدي القوائم المالية في شكل صور إبداعية على مستوى الميزانية، كما ستتيح النتائج مؤشرات عملية يمكن أن يستفيد منها المحاسبون والمدققون والجهات الرقابية عند التدقيق في مصداقية القوائم المالية.

4- أهداف الدراسة:

- ❖ التعريف بأهم أساليب المحاسبة الإبداعية التي يعتمدها معدو القوائم المالية في البيئة الجزائرية.
- ❖ التعريف بأهم صور المحاسبة الإبداعية كما تظهر في عناصر الميزانية في البيئة الجزائرية.
- ❖ توضيح العلاقة بين كل أسلوب إبداعي والصورة الإبداعية التي تظهر في الميزانية، بناء على تحليل آراء معدي القوائم المالية.

5. الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الدراسات موضوع المحاسبة الإبداعية من زوايا مختلفة، حيث هدفت دراسة منشورة في مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة إلى تحليل أثر أساليب المحاسبة الإبداعية على مصداقية القوائم المالية من وجهة نظر معدي القوائم والمستفيدين منها، باعتماد المنهج الوصفي التحليلي واستبيان موجه لعينة مزدوجة، وتوصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة بين آراء الطرفين، مع اتفاقهما على التأثير الكبير لهذه الممارسات على مصداقية القوائم المالية.

كما هدفت دراسة مريم طامي العسيري (2022) إلى قياس أثر المحاسبة الإبداعية على مصداقية المعلومات المحاسبية في الشركات السعودية، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي واستبيان موجه لمحاسبين ومديرين ماليين، وتوصلت إلى أن التلاعب في الأصول والالتزامات والإيرادات والمصروفات يؤثر بشكل مباشر على مصداقية المعلومات.

وفي نفس السياق، سعت دراسة (2022) بجامعة سوق أهراس إلى قياس تأثير المحاسبة الإبداعية على جودة القوائم المالية في المؤسسات الاقتصادية بالشرق الجزائري، باستخدام استبيان وتحليل إحصائي لعلاقات الارتباط والتأثير، حيث أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط معنوية بين المحاسبة الإبداعية والقوائم المالية، مع تأثير سلبي على موثوقيتها.

1.I- الإطار النظري للمحاسبة الإبداعية:

1-1.I- تعريف المحاسبة الإبداعية:

المقصود للمعارف المحاسبية واستغلال المرونة التي تتيحها المعايير والتشريعات من أجل التوصل لنتائج وقوائم مالية تحتوي أرقام تعكس ما ترغب به الجهة المسيرة داخل الشركات وهي الإدارة، وهو ما يكون غير مطابق للصورة الفعلية للوضع المالية للمؤسسة.

المحاسبة الإبداعية هي استعمال التحايل من أجل التأثير والتغيير في حسابات الشركة من أجل تقديم صورة مختلفة وأفضل عن الواقع، يشير بعض الباحثين على أن المحاسبة الإبداعية تعتبر مصطلح يطلق على الإجراءات التي يلجأ إليها معدي القوائم المالية داخل الشركات أ بناء على قرارات مجلس الإدارة من أجل إحداث تحسين صوري غير حقيقي إما في ربحية المؤسسة أو مركزها المالي ويتم ذلك عن طريق استغلال الثغرات المتواجدة في قوانين المراجعة الخارجية أو استفادة من هامش الاجتهاد في معايير والتشريعات الجبائية، مما يؤثر سلبا على جودة ومصداقية الأرقام التي تظهر بها القوائم المالية . (عمارة) بتصرف

المحاسبة الإبداعية بالنسبة (Griffiths 1986) تتمثل في مجموعة من الإجراءات والأساليب التي تلجأ الشركات لممارستها بهدف والغاية منها التأثير بصورة مباشرة على الأرباح إما بالزيادة أو التخفيض فتتمثل في التلاعب في الحسابات بشكل هادئ، من أجل التغطية على الأخطاء والجرائم بطريقة خفية، فتعتبر هذه الممارسات عملية خداع كبرى. (تام، 2013) بتصرف

تعتبر المحاسبة الإبداعية من أشكال الخداع الذي يطبق على الحسابات من التغطية على الرؤية الفعلية للأداء الحقيقي للمؤسسات من أجل خدمة المصلحة الخاصة لأحد الأطراف (معدّي القوائم المالية) وكل هذه الممارسات تتم تحت إطار المبادئ والمعايير المحاسبية المتعارف عليها ولا تخرج عن نطاقها، وهذه الممارسات تتطلب مهنيين يمتلكون قرات عالية على توليد هذه التلاعبات الإبداعية. (عائشة، 2023) بتصرف

تعرف المحاسبة الإبداعية على أنها عملية استغلال مختلف الطرق والأساليب وتعدد البدائل المحاسبية لغاية التحريف في المخرجات المحاسبية من أجل تضليل متخذي القرار وكل هذا مع عدم أي خرق صريح للقوانين والمعايير المحاسبية. (هدى، 2019) بتصرف

إن المعنى الظاهري لمصطلح محاسبة الإبداع يبدو من الوهلة الأولى أنه نوع جديد من أنواع المحاسبة، إلا أنه ظهر بشكل أساسي من قبل المهنيين والمحللين الماليين في الأسواق المالية ليشير إلى أن المحاسبة تتضمن إبداعا في التحايل والتلاعب وتضليل المستثمرين ومستعملي المعلومات المحاسبية والمالية، وبالتالي لا يوجد في حقيقة الأمر تأصيل وتنظير علمي لهذا النوع من المحاسبة، لأنه ظهر أساسا من خارج الوسط الأكاديمي للمحاسبة. (أحمد، 2011)

مما سبق من التعاريف يمكن استنتاج أن المحاسبة الإبداعية " هو تلاعب مشروع في الأرقام المحاسبية يختلف حسب الخبرة المكتسبة من طرف معدّي القوائم المالية، الغرض منه في غالب الأحيان خدمة المصلحة الخاصة بالجهة المسيرة داخل المؤسسة ".

I.1-2- الفرق بين المحاسبة الإبداعية والغش المحاسبي: بعد التعرف على المحاسبة الإبداعية لابد من تبيان الفرق بينها وبين الغش المحاسبي

المحاسبة الإبداعية هي كل الممارسات التي تتم من طرف معدّي القوائم المالية مع احترام التشريعات والقوانين التنظيمية، فتختلف هذه الممارسات بناء على الخبرة المكتسبة، فهي عبارة عن استغلال صريح للمرونة التي تمنحها المعايير المحاسبية، وفي غالب الأحيان الغرض منه هذه الممارسات الإبداعية تحسين صورة الأداء ومردودية المسيرين وخدمة مجلس الإدارة

يمكن تعريف الغش المحاسبي على أنه الخطأ المعتمد فهو عبارة عن تلاعب غير قانوني في البيانات والمعلومات المحاسبية تختلف أشكال ومظاهر التلاعب لكنها في غالب الأحيان تتمثل في سوء استخدام السلطة، الابتزاز، الاختلاس، الغش يجب توفر عدة عناصر من أجل ارتكابه وهي النية والقصد أو التدبير المسبق، هذا يعني ان الغش يرتكب بسابق إصرار وسوء نية وتعتمد للحصول على أرباح غير مشروعة وليس عن طريق المصادفة، وذلك سبعا للتضليل والإخفاء عن أنظار المستخدمين للتقارير المالية. (أمينة، 2021) بتصرف

تتضمن المحاسبة الإبداعية تعديل المعلومات المحاسبية، وهو أمر لا يعتبر غير قانوني لكنه غالبا ما ينتهك الأخلاقية (تلتزم بالقانون لكنها لا تلتزم بروحه)، الاحتيال هو فعل سيء النية يخالف القانون ويهدف إلى الحصول على المال أو السلع بشكل غير قانوني، ويعرف عموما بأنه جريمة ترتكب لتحقيق الربح عبر التضليل أو الإضرار بالآخرين، وغالبا ما يتضمن الخداع وعدم الأمانة، هو فعل متعمد يتضمن إخفاء الأخطاء المحاسبية. (Myšková, 2024) بتصرف

I.1-3- دوافع وأسباب المحاسبة الإبداعية: تعددت الأسباب والعوامل التي قد تلجأ الإدارة بسببها إلى هذه الممارسات ومن بينها (القينعي، 2019)

- التأثير الإيجابي على سمعة المؤسسة في السوق: بهدف تحسين القيم المالية المتعلقة بأداء المؤسسات.
- التأثير على السعر "سهم المؤسسة في الأسواق المالية: بهدف تعظيم القيم المالية ثم تحسين أسعار أسهم تلك المؤسسة في الأسواق المالية.
- زيادة الاقتراض من البنوك: الأمر الذي سيؤثر إيجابيا في عملية اتخاذ القرار الائتماني بمنح القروض.
- لغايات التلاعب الضريبي: من خلال تخفيض الأرباح والإيرادات وزيادة النفقات بتخفيض الاقتطاع الضريبي المترتب عليها.

- تحسين الأداء المالي للمؤسسة بهدف تحقيق مصالح شخصية: وذلك بتحسين قيم المؤسسة التي تقوم بإيرادتها لعكس صورة إيجابية عن أدائها لغايات شخصية تتمثل في تحسين صورة هذه الإدارة أمام مجالس الإدارة.
- لغايات التصنيف المهني: للحصول على التصنيف متقدم على منافسيها في عمليات التصنيف المهني التي تجريها المؤسسات الدولية المتخصصة استناداً إلى مؤشرات ومعايير مالية، تستخلص من البيانات المالية السنوية، ونصف السنوية، وربيع السنوية التي تعدها المؤسسات، لذلك تلجأ هذه المؤسسات إلى تحسين بعض قيمها المالية للحصول على تصنيف متقدم.

2.I- أساليب و صور المحاسبة الإبداعية على مستوى الميزانية:

تعتبر الميزانية من أهم مخرجات النظام المحاسبي ، إذ تعبر عن ممتلكات المؤسسة في الأجلين الطويل والقصير ، وعن الأموال الخاصة والديون والالتزامات المختلفة ، فتعد الأساس الذي يعتمد عليها المحللون لتحديد نقاط القوة والضعف للمؤسسة مثلاً كتحديد (نسب الدوران، نسب الهيكل، نسب الاستقلالية ، نسب المديونية ، مؤشرات التوازن المالي) ، ومن الممكن إعادة صياغة الميزانية المحاسبية لميزانية مالية حسب مبدأ السيولة في الأصول و الاستحقاق في الخصوم و القيام بتحليلها ، و إخضاعها لتحليل الديناميكي عبر المقارنة بين فترتين زمنيتين متتاليتين ، مما يعكس أهميتها في تقييم الوضعية المالية للمؤسسة وليست مجرد وثيقة ضريبية تعد في نهاية السنة ، وبناء على التقارير المقدمة من تحليلها يتم اتخاذ القرارات من طرف المالكين ، وكل تغيير إبداعي في الأرقام يخدم جهة معينة قد يساهم في تعريض المؤسسة لمخاطر التعثر أو الإفلاس ، ومن هنا تبرز أهمية التعرف على أهم صور و أساليب المحاسبة الإبداعية على مستوى قائمة الميزانية:

اعتمد الباحث في تقسيم صور المحاسبة الإبداعية على مستوى الميزانية إلى العناصر الأساسية (الخزينة، الأصول المتداولة، الأصول الدائمة، الموارد الدائمة) على ما ورد في بعض الدراسات سابقة (هدى، 2019) والقيام بإعادة عرض الأساليب والصور استناداً إلى الخبرة الميدانية المكتسبة في إعداد وتحليل القوائم المالية حسب النظام المحاسبي الجزائري.

4-1- الصورة: الرفع من قيمة السيولة الفعلية (المتاحات).

الخزينة الموجبة تدل على حسن تسيير موارد الدورة واحتياجاتها وعلى جودة الإدارة وكفاءتها في تحصيل السيولة القابلة للتحقيق وعلى حسن تسيير نسب دوران الموردون والزبائن والمخزون، هذا ما يدفع لتلاعب في قيمة السيولة الفعلية على مستوى الخزينة.

الأسلوب الإبداعي المستعمل:

- الرفع والزيادة في السيولة عن طريق إدراج أوراق القبض وكأنها جميعاً قابلة للتحصيل أو للخصم في الآجال المحددة، دون الأخذ بعين الاعتبار أن من الممكن قد يكون بعض الزبائن الذي قدموا هذه الأوراق يتخلفون عن تاريخ الاستحقاق (عدم الأخذ بعين الاعتبار الصعوبات الممكنة والمرتبطة بها).

- إظهار رصيد البنك دون تخفيض قيمة الشيكات التي تم إصدارها من قبل لصالح الموردين والتي لم تحصل بعد، عدم الأخذ بعين الاعتبار المبالغ التي لا يمكن التصرف بها في البنك التي تمثل شيكات الضمان التي تم تقديمها لصالح الغير (بحيث قيمة هذه الشيكات لا يمكن التصرف بها بحرية).

4-2- الصورة: الأرباح والخسائر الوهمية التي تؤثر السيولة المتاحة. التأثير على قيمة السيولة من خلال التغيير في الأرباح أو خسائر الصرف.

الأسلوب الإبداعي المستعمل: التحكم في تاريخ العملات المحاسبية، لا يتم إثبات العمليات وفق التاريخ الفعلي مما يسمح في اختيار سعر صرف يخدم معدي القوائم المالية سواء بالرفع في السيولة أو التخفيض.

4-3- الصورة: الرفع أو تخفيض قيمة الأدوات المالية (أصول مالية متداولة). لا بد وفق أعمال نهاية السنة أن يتم إعادة النظر في قيمة الأصول المالية المتداولة، بناء على القيمة السوقية في نهاية السنة مما يعكس الصورة الصادقة عن ممتلكات المؤسسة المتداولة والتي يمكن تحويلها

لسيولة فعلية، لكن يتم التأثير بالرفع أو التخفيض في قيمة السيولة من خلال إما عدم التقييم أو اختيار أسعار سوقية غير فعلية ولتأثير على قيمة التي تعرض بها الأدوات المالية.

الأسلوب الإبداعي المستعمل:

- اختيار سعر سوق غير فعلي عند التقييم لتحكم في القيمة التي تظهر بها الأدوات المالية إما بالرفع أو التخفيض.
- التحكم في تاريخ عرض أرباح أو خسائر تقييم الأدوات المالية.

4-4-الصورة: رفع في الأصول المتداولة (الأدوات المالية).

يتم الرفع من قيمة الصافية للأدوات المالية وذلك عن طريق التخفيض في القيمة المبالغة المخصصة للخسائر الممكنة الناتجة عن انخفاض القيمة السوقية.

الأسلوب الإبداعي المستعمل: القيام بالتحكم في المبلغ المخصص للخسارة الناتجة عن انخفاض قيمة الأدوات المالية في السوق ويتم ذلك إما عن طريق

- زيادة القيمة المحاسبية الصافية للأدوات المالية عن طريق تخفيض مخصصات الخسائر.
 - عدم رفع المبلغ المخصص للخسارة في حالة زيادة انخفاض قيمة الأدوات المالية في السوق.
- ويتم ذلك من أجل رفع قيمة الأصول المتداولة والتأثير على النتيجة بالرفع.

4-5-الصورة: تضخيم قيمة المخزونات

الصورة الإبداعية تكون في عرض قيمة مرتفعة غير فعلية عن المخزون في نهاية السنة عند جرد المخزون من البضائع والمواد الأولية والمنتجات، لا يأخذ بعين الاعتبار تأثير عامل الزمن والتقدم على القيمة، مما يقدم صورة غير فعلية (الأصول المتداول تكون أعلى ويرفع من النتائج أو السيولة الممكن تحصيلها).

الأسلوب الإبداعي المستعمل:

- عند القيام بعملية جرد المخزونات في نهاية الفترة لإدراج قيمتها في القوائم المالية يتم تقييم جميع المخزونات بنفس القيمة، ولا يتم الاعتماد على طرق التقييم مثل: التكلفة الوسطية المرجحة CUMP.
- الرفع من قيمة المخزونات وذلك بعدم القيام بالقيمة القابلة للتحقيق في نهاية السنة.
- القيام بتخفيض لمخصصات الخسائر الناتجة عن تذبذب الأسعار في السوق وذلك بعدم الأخذ بعين الاعتبار الأسعار الحقيقية في تاريخ التقييم.

4-6-الصورة: تعظيم قيمة الذمم المدينة

عرض قيمة قابلة للتحقيق غير فعلية عن طريق عدم الأخذ بعين الاعتبار الزبائن المشكوك والزبائن المعدومين، مما يرفع من قيمة الأصول المتداولة ومن الموارد الدروية ويخفض الاحتياج في رأس المال العامل BFR، وهذا ما يغطي على الأداء السيء للإدارة في التحصيل وتسيير نسبة دوران الزبائن.

الأسلوب الإبداعي المستعمل:

المبالغ التي تمثل ديون على عاتق الزبائن والتي تجاوزت مدة سنة كاملة، لا يتم إعادة النظر فيها مما يقدم مبالغ مضخمة غير فعلية عن الذمم المدينة وترفع من السيولة المستقبلية المحتملة ويتم ذلك بعدم القيام بعملية التقييم لوضعية الزبائن نهاية كل فترة وأخذ بمبدأ الحيطة والحذر بتخفيض قيمة الذمم المالية بتشكيل خسائر قيمة جزئية في قيمة الدين الكلي أو القيام بترصيد ديون الزبائن كليا في حالة التأكد من عدم قدرتهم على التسديد.

4-7- الصورة: التحكم في عمر الإنتاجي للتبittات

تعظيم القيمة الدفترية للتبittات من أجل رفع من الربح المحاسبي لتحسين صورة الأداء الإداري، أو التخفيض من القيمة الدفترية للتبittات لغايات جبائية (معدل إهلاك التبittات المعنوية).

الأسلوب الإبداعي المستعمل:

- الرفع من الأصول الدائمة عن طريق زيادة العمر الإنتاجي بدون أي تعديلات أو تحسين على قيمة التبittات مما يقدم صورة غير فعلية عن الأصول وذلك باستعمال نسب إهلاك غير دقيقة وغير صحيحة.
- تخفيض نسبة الإهلاك عن النسب المعتمدة أو المصرح بها حسب النظام المحاسبي الجزائري، مثل نسب إهلاك الأصول المعنوية: برمجيات المعلومات وأنظمة التشغيل والتسيير ويتم استغلال ذلك لغايات جبائية.

4-8- الصورة: التحكم في قيمة السيولة عن طريق تصنيف التبittات

من أجل تحسين صورة الأداء الإداري يتم إعادة تصنيف الأصول من دائمة إلى أصول متداولة وذلك من أجل تغطية العجز المالي المحتمل مستقبلا أو عكس العملية فيتم رفع الأصول المتداولة إلى أصول دائمة من أجل التغطية على ارتفاع مدة تحويله لسيولة مما يخفي سوء التسيير في موارد الدورة.

الأسلوب الإبداعي المستعمل:

التحكم في السيولة عن طريق إعادة تصنيف التبittات مثل: (سندات المساهمة أو محزون الأمان)، مما يسمح بالتحكم في مؤشرات التوازن المالي، نسب الهيكلية، نسب السيولة، نسب الدوران.

4-9- الصورة: التحكم في قيمة الديون قصيرة الأجل لتحسين مؤشرات التوازن المالي

لا يتم تسجيل قيد إثبات قسط إهلاك القرض طويل الأجل قبل نهاية السنة بمعنى لا يتم تخفيض القسط من ديون طويلة الأجل وإضافته إلى الخصوم المتداولة من أجل التغيير في مؤشرات التوازن المالي والنسب السيولة، مما يجعل المؤسسة تظهر في وضعية مالية جيدة في أجل القصير وعدم وجود أي ضغط من ناحية الوفاء بالالتزامات في الأجل القصير.

الأسلوب الإبداعي المستعمل:

إبقاء على قيمة القرض كاملة في الديون طويلة الأجل وعدم القيام بإعادة تصنيف الديون وإدراج الجزء الواجب تسديده في الديون قصيرة الاجل، مما يقلل من احتياجات الدورة ويعطي صورة غير فعلية عن قدرة سداد المؤسسة في الاجل القصير.

4-10- الصورة: إعادة هيكلة الديون وتحسين نسب السيولة

تغطية مختلف الديون قصيرة الأجل عن طريق ديون طويلة الأجل، من أجل تحسين نسب السيولة العامة، والحالية والفورية، رغم أم إجمالي الديون لم يتغير، بل اختلف أجل التسديد فقط، مما يجعل المؤسسة تبدو ملتخذي القرار أكثر قدرة على الوفاء بالالتزامات.

الأسلوب الإبداعي المستعمل:

القيام بتسديد الديون قصيرة الأجل المترتبة عن دورة الاستغلال عن طريق اللجوء لجلب ديون طويلة الأجل، دون دراسة مسبقة لأثر جلب الديون على عائد الأسهم، فيكون التحسن في نسب السيولة سببه ليس كفاءة الإدارة في خلق السيولة من النشاط العادي، بل عن طريق إعادة هيكلة الديون.

II - الطريقة والأدوات:

II-1- مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في الممارسين في مجال المحاسبة على مستوى المؤسسات الاقتصادية في البيئة الجزائرية، من بينهم المحاسبون ومحافظو الحسابات، والخبراء المحاسبون، ومسؤولو المالية والمحاسبة داخل المؤسسات، حيث تم توزيع 40 استبياناً بطريقة التسليم والاستلام المباشر، واسترجاع جميع الاستبيانات صالحة للتحليل الإحصائي، وهو ما يمكن من الحصول على بيانات ميدانية تعكس واقع أساليب وصور المحاسبة الإبداعية على مستوى القوائم المالية في البيئة الجزائرية.

أظهرت البيانات الديموغرافية للعينة أن الذكور يشكلون 57.5%، بينما تشكل الإناث 42.5% من العينة. كما أظهرت النتائج أن النسبة الأكبر من المشاركين هم من محافظي الحسابات والمحاسبين، في حين توزعت باقي النسب على الخبراء المحاسبين ومسؤولي المالية والمحاسبة. بالإضافة إلى ذلك، شملت الدراسة تمثيلاً لمختلف أشكال الملكية للمؤسسات، سواء كانت عمومية أو خاصة أو مختلطة.

II-2- أسلوب جمع البيانات:

تم الاعتماد على الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات الأولية ذات العلاقة المباشرة بموضوع الدراسة، وقد تم ذلك من خلال استطلاع آراء العاملين في مجال المحاسبة داخل المؤسسات الاقتصادية، بهدف التعرف على أساليب المحاسبة الإبداعية التي يتبعها معدو القوائم المالية، بالإضافة إلى تحليل تأثير هذه الأساليب على قائمة الميزانية.

اشتمل الاستبيان على خمسة محاور رئيسية، حيث ركز الجزء الأول على جمع البيانات العامة عن المشاركين، مثل الجنس، المنصب الوظيفي، نوع المؤسسة، شكل الملكية، وعدد سنوات الخبرة. أما الجزء الثاني فقد تضمن مجموعة من العبارات المصنفة ضمن ثلاث محاور تهدف إلى قياس أساليب المحاسبة الإبداعية.

المحور الأول: أساليب المحاسبة الإبداعية المعتمدة بصفة عامة

المحور الثاني: أساليب وصور المحاسبة الإبداعية المرتبطة بعناصر الأصول، مثل الخزينة، الأدوات المالية المتداولة، المخزون، الذمم المدينة، والأصول الثابتة

المحور الثالث: أساليب وصور المحاسبة الإبداعية المرتبطة بعناصر الخصوم والموارد الدائمة.

II-3- أساليب تحليل البيانات:

تمت عملية تفرغ وتحليل البيانات إحصائياً باستخدام أسلوب الإحصاء الوصفي، بالاعتماد على التوزيعات التكرارية والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بهدف تحديد اتجاهات آراء أفراد العينة حول كل عبارة من عبارات الاستبيان، وكذلك حول المحاور الرئيسة للدراسة.

كما تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي لتقدير درجة موافقة المبحوثين على العبارات، حيث تم ترميز الإجابات من 1 إلى 5 على النحو الآتي: (1) لا أوافق بشدة، (2) لا أوافق، (3) محايد، (4) أوافق، (5) أوافق بشدة، بما يسمح باحتساب المتوسطات والانحرافات المعيارية واستخلاص دلالة مستوى ممارسة أساليب المحاسبة الإبداعية والصور التي تفرزها على القوائم المالية.

III - النتائج ومناقشتها :

III-1- اختبار ثبات أداة الدراسة: من أجل ذلك تم استعمال معامل ألفا معامل ألفا كرونباخ تبين أن قيمة معامل الثبات للمحور الأول كانت (0.888)، مما يشير إلى أن هذا المحور يتمتع بمستوى عالٍ من الثبات بالنسبة للمحور الثاني، بلغت قيمة معامل الثبات (0.882)، وهو ما يدل على درجة ثبات ممتازة. أما المحور الثالث فقد كانت قيمة معامل الثبات فيه (0.765)، مما يعكس تمتعه بمستوى ثبات جيد، وفيما يخص الاستبيان ككل وجد أن معامل الثبات الكلي بلغ (0.854)، مما يؤكد أن الأداة البحثية تتميز بدرجة ثبات ممتاز

III-2- خصائص العينة: بغرض التعرف على بعض خصائص العينة من الناحية الديمغرافية ، لقد شمل الاستبيان مجموعة من المتغيرات مثل الجنس، الفئة العمرية، المستوى التعليمي، الوظيفة وسنوات الخبرة المكتسبة.

الجدول رقم (1): خصائص العينة

الجنس	التكرار	النسبة (%)
ذكور	26	65%
إناث	14	35%
المجموع	40	100%
الفئة العمرية	التكرار	النسبة (%)
أقل من 30 سنة	10	25%
من 30 إلى 40	18	45%
أكثر من 40	12	30%
المجموع	40	100%
المستوى	التكرار	النسبة (%)
ليسانس	6	15%
ماستر	18	45%
دكتوراه	8	20%
أخرى	8	20%
المجموع	40	100%
الوظيفة	التكرار	النسبة (%)
محاسب	23	57,5%
محافظ حسابات	8	20,0%
خبير محاسبي	4	10,0%
مسؤول مالية ومحاسبة	5	12,5%
المجموع	40	100%
الخبرة	التكرار	النسبة (%)
أقل من 5 سنوات	12	30%
من 5 إلى 10 سنوات	16	40%
أكثر من 10 سنوات	12	30%
المجموع	40	100%

المصدر: من إعداد الباحث

من خلال البيانات المقدمة في الجدول رقم (1) والمتعلقة بخصائص العينة يتم تقديم التعليقات التالية:

فيما يخص الجنس إن غالبية أفراد العينة كانوا من الذكور بنسبة 65% مقابل 35% للإناث، وهو ما يدل على أن مهنة المحاسبة يميل لها الذكور أكثر من الإناث، أما من حيث الفئة العمرية فقط تركزت الفئة العمرية الأكبر بين 30 و 40 سنة بنسبة تصل 45% ثل ثلثها فئة أكثر من 40 سنة بنسبة 30%، ثم فئة أقل من 30 سنة بنسبة وصلت 25%، وهذا ما يعكس تنوع عمريا يمثل مختلف الشرائح المهنية ، بالنسبة للمستوى العلمي فقد شكل حاملو شهادة الماستر النسبة الأعلى بـ 45% ، يليهم حاملو شهادة الدكتوراه والشهادات الأخرى بنسبة 20% لكل منهما، ثم يليهم في الأخير حاملو شهادة الليسانس بنسبة 15% ، وهذا ما يدل على أن أغلب أفراد العينة يتمتعون بمستوى تعليمي يؤهلهم لفهم الموضوع و الإجابة بدقة علة محاور الاستبيان . أما فيما يتعلق بالوظيفة، فئة المحاسبين في المرتبة الأولى بنسبة 57.5%، تليها فئة محافظي الحسابات بنسبة 20%، ثم مسؤولي المالية والمحاسبة بنسبة 12.5%، وأخيرا الخبراء المحاسبين بنسبة 10%، ما يعكس هيمنة الفئة التي لها علاقة مباشرة بالممارسات المحاسبية اليومية . وفيما يخص سنوات الخبرة، أظهرت النتائج أن النسبة الأكبر من أفراد العينة لديهم خبرة

تتراوح بين 5 و 10 سنوات بنسبة 40%، بينما توزعت النسبة المتبقية بالتساوي بين فئتي أقل من 5 سنوات وأكثر من 10 سنوات بنسبة 30% لكل منهما، وهو ما يدل على توازن جيد بين الخبرات الحديثة والمتقدمة داخل العينة، مما يساهم في إثراء نتائج الدراسة.

III-2- عرض النتائج: يتم عرض نتائج الدراسة بناء على الإجابات المجمعة عن محاور الاستبيان الثلاثة (المحور الأول، المحور الثاني، المحور الثالث)، وفيما يلي عرض مفصل لهذه النتائج كما وردت في الجداول رقم (2)، (3)، (4).

III-2-1- أثر أساليب المحاسبة الإبداعية المعتمدة بصفة عامة على قائمة الميزانية

الجدول رقم (2): أساليب المحاسبة الإبداعية المعتمدة بصفة عامة

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
1	تعتمد إدارتنا في إعداد القوائم المالية على استغلال المرونة المتاحة في المعايير المحاسبية لتحقيق نتائج مالية أفضل.	4.00	0.83	موافق
2	يتم أحيانا تأجيل أو تسريع بعض القيود المحاسبية بهدف إظهار وضعية مالية أفضل للمؤسسة.	4.03	0.90	موافق
3	توجد ضغوط من الإدارة العليا للتأثير على الأرقام المحاسبية لأغراض تتعلق بسمعة المؤسسة أو صورتها أمام الممولين.	3.93	0.79	موافق
4	لدى المحاسبين في مؤسستنا معرفة جيدة بأساليب المحاسبة الإبداعية وبآثارها على القوائم المالية.	3.65	0.61	موافق
5	يتم استخدام بدائل محاسبية مختلفة (سياسات تقييم، طرق احتلاك، تصنيف) لتحقيق أهداف معينة في عرض القوائم المالية.	4.10	0.84	موافق

المصدر: من إعداد الباحث

النتائج المتوصل لها على مستوى الجدول رقم (2) المخصص للمحور الأول والمتكون من (س1 س5) تظهر أن جميع العبارات سجلت متوسطات حسابية تراوحت بين 3.65 و 4.1، مما يدل على وجود اتفاق بين أفراد العينة على وجود ممارسات إبداعية على مستوى قائمة الميزانية، جاءت العبارة الخامسة في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 4.1 وانحراف معياري 0.84 وهو ما يعكس اتفاق كبير بين العينة على استخدام المرونة المحاسبية التي تتيحها المعايير مثل سياسات التقييم وطرق الاحتلاك والتصنيف فتعتبر من أبرز أساليب المحاسبة الإبداعية لتحقيق أهداف معينة عند عرض القوائم المالية، جاءت العبارة الرابعة أدنى متوسط حسابي 3.65 وانحراف معياري 0.61، ورغم ذلك يبقين داخل فئة الموافقة مما يدل على أن أفراد العينة يقررون بامتلاك المحاسبين معرفة بالمحاسبة الإبداعية.

كما يلاحظ أن الانحرافات المعيارية تتراوح بين 0.61 و 0.9 وهذا ما يدل على تقارب الإجابات بين أفراد العينة، بحيث تعكس هذه النتائج المتوصل لها إدراك أفراد العينة بالممارسات الإبداعية خاصة المتعلقة باستغلال هامش المرونة التي تتيحها التشريعات الجبائية والمعايير المحاسبية والتأثر المقصود على عرض القوائم المالية.

III-2-2- أثر أساليب المحاسبة الإبداعية المعتمدة على مستوى عناصر الأصول

الجدول (3): أساليب وصور المحاسبة الإبداعية المرتبطة بعناصر الأصول

العنصر	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
أ) الخزينة والسيولة	6	يتم إظهار جميع أوراق القبض في نهاية السنة وكأنها قابلة للتحويل في آجالها، رغم وجود صعوبات محتملة في التحويل.	3.43	1.10	موافق
	7	تقوم المؤسسة أحيانا بعرض رصيد البنك في نهاية السنة دون طرح قيمة الشيكات التي سبق إصدارها لصالح الموردين ولم تخصم بعد من الحساب البنكي.	3.58	1.01	موافق
	8	يتم أحيانا التحكم في تواريخ العمليات التي تتم لصالح الموردين في نهاية السنة، من خلال إلغاء بعض الفواتير أو ترحيلها إلى الفترة المحاسبية الموالية، وذلك بهدف تحسين قيمة السيولة الظاهرة في الميزانية.	3.30	1.19	محايد
ب) الأدوات المالية	9	لا يتم دائما تقييم الأدوات المالية المتداولة بالقيمة السوقية الفعلية في نهاية السنة.	3.38	0.91	محايد

المتداولة	10	يتم اختيار أسعار سوقية معينة عند تقييم الأدوات المالية لتحقيق نتائج محاسبية مرغوبة (رفع أو خفض القيمة).	3.65	1.09	موافق
	11	لا يتم في بعض الأحيان تعديل المبالغ المخصصة لخسائر انخفاض قيمة الأدوات المالية بما يتناسب مع الانخفاض الفعلي في السوق.	3.53	0.93	موافق
	12	يتم تقييم المخزونات في نهاية السنة بأسعار لا تعكس دائما القيمة القابلة للتحقق فعليا.	3.88	0.92	موافق
	13	لا يتم الأخذ بعين الاعتبار أثر التقادم أو بطء حركة بعض المخزونات عند تحديد قيمتها.	3.43	0.81	موافق
ج) المخزون	14	يتم أحيانا تخفيض مخصصات انخفاض المخزون لتقليل الأعباء ورفع الأرباح.	3.58	1.09	موافق
	15	لا تتم مراجعة الذمم المدينة بانتظام لتحديد الديون المشكوك فيها أو المدومة.	3.53	0.78	موافق
د) الذمم المدينة (الزبائن)	16	يتم الإبقاء على ديون قديمة جدا ضمن الذمم المدينة دون تكوين مخصصات كافية لخسائرها.	3.48	1.13	موافق
	17	تهدف طريقة عرض الذمم المدينة في الميزانية في بعض الأحيان إلى إعطاء انطباع بقدرته تحصيل أعلى مما هو موجود فعليا.	3.55	0.87	موافق
	18	يتم أحيانا تعديل العمر الإنتاجي لبعض الأصول الثابتة بهدف تخفيض قسط الإهلاك أو زيادته بما يخدم نتائج المؤسسة.	3.50	1.18	موافق
هـ) الأصول الثابتة	19	لا تتطابق نسب الإهلاك المطبقة دائما مع النسب المعتمدة في النظام المحاسبي الجزائري.	3.35	1.03	محايد
	20	يتم إعادة تصنيف بعض الأصول بين أصول دائمة ومتداولة للتأثير على مؤشرات التوازن المالي والسيولة.	3.45	1.07	موافق
المحور الثاني ككل			3.51	1.01	موافق

المصدر: من إعداد الباحث

النتائج المتوصل لها من خلال الجدول رقم (3) والمخصص للمحور الثاني من الاستبيان تشير أن المتوسط الحسابي العام للمحور 3.51 وبانحراف معياري 1.01، وهذا ما يدل على موافقة أفراد العينة واتفاهم على وجود ممارسات إبداعية على مختلف العمليات التي تؤثر وتظهر في قائمة الميزانية.

فعلى مستوى الخزينة تتراوح المتوسطات الحسابية ما بين (3.30 و 3.58)، بحيث جاءت العبارة (تقوم المؤسسة أحيانا بعرض رصيد البنك في نهاية السنة دون طرح قيمة الشيكات التي سبق إصدارها لصالح الموردين ولم تخصص بعد من الحساب البنكي.) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 3.58، وهو ما يعكس موافقة العينة على انتشار هذا الأسلوب، في حين سجلت العبارة الخاصة بالتحكم في تواريخ العمليات بأدنى متوسط حسابي (3.30) واتجاه محايد، مما يدل على التفاوت في الآراء.

بالنسبة إلى القيم المنقولة للتوظيف، أظهرت النتائج اتجاهها بين الموافقة والحياد، بحيث سجلت العبارة (يتم اختيار أسعار سوقية معينة عند تقييم الأدوات المالية لتحقيق نتائج محاسبية مرغوبة)، أعلى متوسط حسابي (3.65) وباتجاه موافق، مما يدل على إدراك أفراد العينة بأسلوب الإبداعي.

فيما يخص المخزون فقط تم تسجيل أعلى المستويات من حيث الموافقة خاصة عندما يتعلق الأمر بتقييم المخزونات بأسعار لا تعكس القيمة القابلة للتحقق، بمتوسط (3.88) وانحراف معياري (0.92)، ما يعكس تقارب الآراء بين أفراد العينة على انتشار هذا الأسلوب. الذمم المدينة، جميع العبارات جاءت ضمن اتجاه الموافقة، بمتوسطات تتراوح ما بين (3.48 و 3.55) وهذا ما يدل على قناعة أفراد العينة بوجود ممارسات مثل الإبقاء على الديون القديمة ضمن الأصول المتداولة دين تكوين مخصصات مناسبة أو عرض الزبائن بطريقة لا تعكس الصورة الصحيحة على قدرة الإدارة على التحصيل.

أما فيما يتعلق بالأصول الثابتة، أظهرت أيضا النتائج توجه الأفراد العينة للموافقة، باستثناء العبارة الخاصة (لا تتطابق نسب الإهلاك المطبقة دائما مع النسب المعتمدة في النظام المحاسبي الجزائري) التي سجلت متوسط (3.35) واتجاه محايد. وبصفة عامة، الدراسة تؤكد بناء على أفراد العينة أن الممارسات الإبداعية على مستوى مختلف العمليات المحاسبية التي تظهر بدرجة ملحوظة على عناصر الأصول، وهو ما يؤثر على مصداقية القائمة.

III-2-3- أثر أساليب المحاسبة الإبداعية المعتمدة على مستوى عناصر الخصوم.

الجدول (4): أساليب وصور المحاسبة الإبداعية المرتبطة بعناصر الخصوم

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
21	لا يتم دائما إعادة تصنيف الجزء المستحق خلال السنة من القروض طويلة الأجل ضمن الخصوم المتداولة.	3.18	1.19	محايد
22	يتم اللجوء إلى إعادة هيكلة الديون (استبدال ديون قصيرة الأجل بديون طويلة الأجل من أجل تغطية احتياجات الدورة) لتحسين مؤشرات السيولة على المدى القصير.	3.43	0.87	موافق
23	لا تعكس طريقة عرض الديون قصيرة الأجل دائما حقيقة الضغط المالي الذي تواجهه المؤسسة في الأجل القريب.	3.38	1.05	محايد
24	يتم الاحتفاظ بأرباح لم توزع بهدف إظهار وضعية مالية أفضل أمام الممولين دون أن تكون هناك نية حقيقية لاستثمارها.	3.28	1.02	محايد
25	يتم أحيانا اللجوء إلى زيادة رأس المال المحاسبي لأغراض شكلية لا تعكس تحسنا حقيقيا في الموارد الذاتية للمؤسسة.	3.23	1.16	محايد
	المحور الثالث ككل	3.30	1.06	محايد

المصدر: من إعداد الباحث

النتائج المتوصل لها من الجدول رقم (4) والمخصص للمحور الثالث من الاستبيان إلى أن المتوسط الحسابي للمحور بشكل عام بلغ 3.30 وبانحراف معياري 1.06، وهو ما يدل على اتجاه محايد، وهذا يدل الممارسات الإبداعية على مختلف العمليات التي تؤثر على عناصر الخصوم ليست منتشرة وذلك بناء على آراء أفراد العينة

فيما يتعلق بالعبارة (لا يتم دائما إعادة تصنيف الجزء المستحق خلال السنة من القروض طويلة الأجل ضمن الخصوم المتداولة)، فقد سجلت متوسطا 3.18 واتجاه محايد، مما يدل على تباين الآراء بين أفراد العينة حول مدى انتشار هذا الأسلوب الإبداعي. العبارة رقم (22) التي تنص على (يتم اللجوء إلى إعادة هيكلة الديون) جاءت بمتوسط 3.43 واتجاه موافق مع انحراف معياري (0.87)، وهذا ما يعكس اتفاق نسبي بين أفراد العينة عن اللجوء لهذا الأسلوب الإبداعي.

فيم يخص العبارات 23 و 24 و 25 فقد سجلت متوسطات حساسية ما بين 3.23 و 3.38 ومع اتجاه محايد وهذا ما يدل وجود اجماع من طرف أفراد العينة بعدم اللجوء لمثل هذه الممارسات الإبداعية

بصفة عامة يمكن القول إن نتائج ومخرجات جدول تعكس تردد في تقييم مدى ممارسة الأساليب الإبداعية على مختلف العمليات التي تؤثر مباشرة على الحسابات التي تظهر في جانب الخصوم في الميزانية، وهو ما قد يرجع لمدى حساسية هذه الممارسات.

III-3- اختبار فرضيات الدراسة:

أسلوب اختبار الفرضيات التحليلي الوصفي، وذلك من خلال تحليل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واتجاهها أفراد العينة، حيث تم تصميم عبارات الاستبيان حيث تعكس العلاقة بين الأساليب والصور الإبداعية.

● اختبار الفرضية الأولى: توجد علاقة بين أساليب المحاسبة الإبداعية التي يعتمد عليها معدي القوائم المالية وبين صور المحاسبة الإبداعية التي تظهر في الميزانية.

نتائج المحور الأول جميع العبارات جاءت ضمن اتجاه (موافق)، وهذا ما يدل ويثبت وجود العلاقة بين الطرق والأساليب الإبداعية التي يعتمد عليها معدي القوائم المالية والصور الإبداعية التي تظهر في قائمة الميزانية، وبالتالي يتم قبول الفرضية الأولى.

● اختبار الفرضية الثانية: توجد علاقة بين أساليب المحاسبة الإبداعية المرتبطة بعناصر الأصول والصور الإبداعية التي تظهر بها هذه الأصول في الميزانية.

أظهرت نتائج تحليل مخرجات المحور الثاني أن عبارات جاءت في اتجاه (موافق)، حيث بلغ المتوسط العام للمحور (3.51) وانحراف معياري قدره (1.01) وهذا ما يدل على اتفاق جميع أفراد العينة حول وجود ممارسات للمحاسبة الإبداعية في مختلف عناصر الأصول، وعليه يتم قبول الفرضية الثانية.

● **اختبار الفرضية الثالثة:** توجد علاقة بين أساليب المحاسبة الإبداعية المرتبطة بعناصر الخصوم والصور الإبداعية التي تظهر بها هذه الخصوم في الميزانية.

أظهرت نتائج التحليل متوسط عام للمحور (3.30) وانحراف معياري (1.06)، وهو ما يدل أن الاتجاه أفراد العينة كان (محايد)، مما يؤدي لعدم قبول الفرضية الثالثة.

IV- الخلاصة:

جاءت الدراسة من أجل التعرف والتدقيق في واقع الممارسات الإبداعية ومدى تأثيرها على قائمة الميزانية في البيئة الجزائرية، وتم ذلك من خلال تحليل آراء معدي القوائم المالية والممارسين داخل المجال، مثل المحاسبين ومحافظي الحسابات والخبراء المحاسبين. سعت الدراسة إلى الإجابة على الإشكالية المطروحة من خلال الجمع بين الجانبين النظري والتطبيقي، ففي الجانب النظري تم التطرق لمختلف المصطلحات المتعلقة بالمحاسبة الإبداعية، أما في الجانب التطبيقي تم تحليل نتائج الاستبيان الموزع على العينة، بهدف تعميق الفهم والتدقيق على أهم الأساليب والممارسات التي الإبداعية التي تنعكس على شكل صور إبداعية على مستوى قائمة الميزانية. من أهم النتائج المتوصل إليها من خلال تحليل مخرجات الدراسة:

- المحاسبة الإبداعية تتمثل في مجموعة من الممارسات الإبداعية التي تستغل هامش المرونة التي تتيحها المعايير المحاسبية والتشريعات الجبائية.
- الهدف من المحاسبة الإبداعية تضارب المصالح بين المالكين والجهة المسيرة، يتم اللجوء لمثل هذه الممارسات من أجل خدمة مصلحة طرف على صالح طرف ثاني.
- إدراك العينة بانتشار الممارسات الإبداعية، خاصة المتعلقة بجانب الأصول على مستوى الميزانية.
- تم تأكيد من خلال المحور الأول، وجود علاقة بين أساليب المحاسبة الإبداعية المختلفة وصورها على مستوى قائمة الميزانية.
- كما تبين من خلال تحليل نتائج المحور الثاني من الاستبيان وجود علاقة بين أساليب وصور المحاسبة الإبداعية التي تنعكس على مستوى قائمة الميزانية في جانب الأصول.
- من خلال تحليل مخرجات المحور الثالث من الاستبيان، لم تظهر نتائج واضحة فيما يتعلق بجانب الخصوم، حيث عكست النتائج وجود حياد على اللجوء لمثل هذه الممارسات الإبداعية.
- من خلال النتائج المتوصل لها يمكن القول أن المحاسبة الإبداعية تمارس يتم ممارستها بدرجات مختلفة على مستوى المؤسسات، ولكن تأثيرها يظهر بشكل واضح في بعض العناصر على مستوى قائمة الميزانية بأخص الأصول (مخزونات، سيولة، أصول ثابتة)، وهو ما قد يؤثر على مصداقية القائمة ومخرجاتها والقرارات التي ستتخذ بناء عليها.
- وعلى ضوء ما توصل إليه، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات، من أهمها:
- إلزامية تعزيز الفهم بكل جوانب الممارسات الإبداعية وبأخص مخاطرها وسلبياتها على مختلف الأطراف.
- العمل على أنظمة وقواعد تمثل الحوكمة المؤسسية من أجل تفعيل آليات الرقابة.
- الالتزام بأخلاقيات المهنة لضمان مصداقية القوائم المالية ومخرجاتها.
- تشديد دور الهيئات الرقابية الداخلية والخارجية في كشف مختلف الممارسات الإبداعية.

- ضرورة تطوير برامج تعليمية متخصصة في المحاسبة الإبداعية، أو تكوين متخصص للهيئات الرقابية التابعة لمصلحة الجبائية في الكشف عن الممارسات الإبداعية.
- وفي الأخير تبقى هذه الدراسة محاولة للإحاطة بجانب مهم من المحاسبة الإبداعية، وتفتح المجال أمام الدراسات المستقبلية من أجل التركيز على باقي القوائم المهمة التي يتم اعتمادها على مخرجاتها في تسيير المؤسسات الاقتصادية مثل (جدول حساب النتائج، قائمة التدفقات النقدية، جدول التمويل).

- الإحالات والمراجع:

- 1- بعليش عائشة. (2023). أساليب وإجراءات المحاسبة الإبداعية في القوائم المالية والحد من آثارها - دراسة ميدانية. مجلة إقتصاد المال والأعمال، 193.
- 2- حافي هدى. (2019). ممارسة أساليب المحاسبة الإبداعية ضمن القوائم المالية وطرق اكتشافها. مجلة استراتيجيات التحقيقات الاقتصادية والمالية، (96-97).
- 3- د. عمورة جمال، د. شرفي أحمد. (2011). دور وأهمية الإبداع المحاسبي والمالي في عملية الإفصاح عن المعلومات المحاسبية و المالية. مجلة الإقتصاد و التنمية البشرية، 6.
- 4- د. ثناء عطية فراج، د. سيد أحمد عبد العاطي، د. أحمد محمد جابر، د. مصطفى محمود جاد المولى، د. عمر يعقوب، د. محمد سلامة عمارة. (بلا تاريخ). حوكمة الشركات وأخلاقيات مهنة المحاسبة. القاهرة: كلية التجارة - جامعة القاهرة.
- 5- عز الدين القينعي، عبد الحق القينعي. (2019). أساليب المحاسبة الإبداعية و تأثيرها على القوائم المالية في المؤسسة الاقتصادية من وجهة نظر الدقق الخارجي - دراسة إستقصائية. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة 1 المجلد (20) - العدد (02)، 253.
- 6- ليندا حسن نمر الحلبي. (2009). دور مدقق الحسابات الخارجي في الحد من آثار المحاسبة الإبداعية على موثوقية البيانات المالية الصادرة عن الشركات المساهمة العامة الأردنية. قدمت هذه الرسالة استكملاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في المحاسبة. عمان، الأردن: جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا كلية الأعمال - قسم المحاسبة.
- 7- ميساء محمد سعد أبو تمام. (2013). مدى إدراك المحاسبين والمدققين والمحللين الماليين ومستخدمي البيانات المالية لممارسات المحاسبة الإبداعية على قائمة التدفق النقدي. قسم المحاسبة والتمويل، جامعة الشرق الأوسط.
- 8- Myšková, I. H. (2024). Techniques, objectives and motivations of creative accounting: evidence from the Czech Republic. *National Accounting Review*, (335-336).

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

بن فرحات فتحي، بريس خالد (2026)، أساليب وصور المحاسبة الإبداعية على مستوى القوائم المالية في البيئة الجزائرية - دراسة استقصائية، مجلة التنمية الاقتصادية، المجلد 11 (العدد 01)، الجزائر: جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر ص. 168-181.

